و هذا وهل يقول هو غير الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر
دعها فعلم ان رسول الله صلعم كان يعلم ان هذا الكلام منه من فرط الغيرة و
من كلام مباحثات النساء مع الرجال لا انها ذكرها معتقدة ان رسول الله
قد يقول غير الحق واما التفضيل بين عائشة وخديجة فليس يتعلق بشيء من
امور الدين والله اعلم بحقيقته انتهى اقول الكل مدخول معلول اما
ماذكره من انه ليس لنا ولا امثالنا ان يدخل في الفرق بين ازواج الرسول صلعم
فمصروف بان ... لتوغلهم في اثبات افضلية ابي بكر عن النبي صلعم
... به مع كونه ملحقا بالمحال ولاثباتهم افضلية الانبياء عن الملائكة
... مع عدم تعلق له بالدين فليكن هذا ايضا من هذا القبيل واما
ماذكره من ان افشاء سر رسول الله صلعم منسوب الى حفصة بلا خلاف بين
المفسرين والمحدثين فلا ينافي مشاركة عائشة معها كما صرحوا به ايضا واما تخصيص
المص الكلام ههنا بعائشة لكون المقام مقصورا في ذكر احوالها دون حفصة والا
فافشاء السر قد وقع منهما كما نطق به الآية والرواية فقد روي ان رسول الله صلعم
خلا بمارية القبطية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي
وقد حرمت مارية على نفسي واخبرها انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فاخبرتها
بذلك واستكتمها فلم تكتم واعلمت عائشة الخبر وحدثت كل منهما اباها
بذلك فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فطلقها واعتزل نساءه ومكث
تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية ولاشتراك حفصة وعائشة في ذلك
قال الله تعالى توبيخا لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما
ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن اخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حب ما يحبه وبغض ما يكرهه هذا وربما يتوهم الناظر فيما رويناه من اخبار
النبي صلعم لحفصة ان ابا بكر وعمر يملك بعده ان ذلك ناظر الى الخلافة
فقد ثبت النص على خلافتهما وتم ما ادعت اهل السنة فنقول لا كل سوداء
تمرة ولا كل حمراء جمرة فان النظر نظران نظر بادي ونظر تحقيق وسداد النظر
البادي كثيرا ما يخطئ في المبادي وانما الهادي فلينا مل النظر اولا ان الملك
مقابل للخلافة والامامة في لسان الشرع كما ورد في الحديث من ان الخلافة
بعدي ثلثين سنة ثم يكون بعد ذلك الملك وهذا الحديث ذكره ابن الحجر
المتأخر في صواعقه وقال انه اخرجه احمد عن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن
وصححه ابن حبان وغيره انتهى وايضا لو كان المراد به الخلافة الثابتة من الله تعالى
ورسوله لاظهرها النبي صلعم قبل ذلك لابي بكر وعمر وقررها بعده لهما
مع انه لم يتحقق شيء من ذلك اتفاقا وايضا لو كان المراد بها الخلافة لاحتج

ذكرناه

ابو بكر

ابو بكر يوم السقيفة او احد من متاخري اهل السنة الذين تكلفوا لاثبات النص
له بالادلة الواهية سيما هذا الناصب الغريق المتمسك بكل حشيش ثم ذلك
اخبار عما قضى الله تعالى به من الحكم الكوني دون التكليفي التشريعي فلا يلزم تعلق
ارادة الله تعالى بتسليطهما للملك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ليكونا مطيعين مثابين
في ذلك بل يكون ذلك نظير الملك والسلطنة الحاصلة لفرعون ونمرود وشداد
وساير المتغلبين المستولين على البلاد والعباد يدل على ذلك ما ذكره في
مناقب العشرة من كتاب المشكوة رواية عن احمد انه قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في جملة حديث سالوا منه صلعم عمن يجعل اميرا بعده وان تؤمروا
عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم انتهى
ووجه الدلالة انه صلعم اخبر ان عليا ع يستحق الخلافة وانه صلعم راض بذلك
مريد له لكن القوم لا يفعلون ذلك ولا يرضون به عنادا ولددا واما ما ذكره
من ان عائشة كانت من اعلم الناس بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقول الا حقا فيلزم منه كونها اعلم وافضل من عمر حيث لم يعلم ان النبي صلعم
كذلك ونسب بعض اقواله صلعم الى الهجر والهذيان كما مر وايضا المرأة التي
تكون من اعلم الناس بجلالة قدر رسول الله صلعم لا ينبغي منها ان تجادله كما
تجادل عوام النساء ازواجهن وكان عليها ان يعلم حرمة مجادلتها مع النبي
صلى الله عليه وسلم وان اثمها وعذابها مضعفين كما نطق به القران وان لم يعلم
ذلك وظهر منها ما دل على مساواتها في الجهل مع النساء العوام السوقية
دل على ان عذر الناصب مما لا يبيض وجهه ولا وجهها وبهذا ظهر ان ما صدر
عن عائشة من الكلام انما صدر عن فرط الجهل والحماقة ولعل الناصب تعظيما
لها اعرض عن حماقتها بالغيرة والا لم يكن للغيرة في تلك القصة التي رواها الغزالي
مدخل وانما كان موجب الغيرة في قصة مارية فظهر ان اعراض النبي صلعم
عنها آخرا كان امتثالا لقوله تعالى فاعرض عن الجاهلين لا لما توهمه الناصب
الجاهل اللعين واما ما ذكره من ان التفضيل بين عائشة وخديجة لا يتعلق
بشيء من امور الدين فقد مر جوابه اولا وقد اشار الناصب في كلامه الى تفضيل
عائشة على خديجة بالتقديم الذكري وليس ذلك الا لان خديجة كانت
مخلصة للنبي صلعم وام فاطمة ع وعائشة كانت عدوة لها ولعلي عليهما السلم
قال المص رفع الله درجته وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان ابن
الزبير دخل على عائشة في مرضها فقالت له اني قاتلت فلانا وسميت المقاتل
برجل قاتلته عليه وقال لوددت اني كنت نسيا منسيا وفيه عن عائشة ان النبي صلعم
كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فاليت انا وحفصة

Copyright © King Saud University